

قصيدة الزيارة

ماتوا من زمن
لكنى فى هذا اليوم
لا أدرى .. ماذا يدفعنى لزيارتهم
أخرج بين قبورهم الصماء
أتسمع بعض الأصداء
يُسلمنى خطوى للأكفان الرطبة
ألمس جُثثَ الذكري .. أمسك بالأشلاء
تصحو فى كفى الأشلاء
تتحرك .. يجرى فيها الدم
أسقط بين الواقع ، والوهم ..

* * *

كانت خطواتى حين أسايرهم نغماً يزهر فيه الصوت
صارى خطواتى يابسةً وامتد خريف الصمت

* * *

كان خيالى مشبوباً ، يتعلق بالمسّ حب ، وينفذ من أبواب الجنّة
صار خيالاً مشلولاً ، يتعثر بالأحجار ، ويسكن حُفَرِ الأرض !

* * *

بصرى كان أحَدٌ ، وعيناي تجويان سماء الأمل ، ومملكة الشمس
صرت ضعيف البصر ، أهدق تحتى فى طرقات اليأس !

* * *

كان لروحي إشعاعٌ ، وبنفسي شوق للمجهولُ
جفت المشوقُ ، انطفأ الإحساسُ ، تهاوت أجنحةُ النفس!

* * *

لم أبك عليهم ، حين مضوا ، واحتبست عيناى الدمعُ
لكنى فى هذا اليوم .. أناشد دمعى أن يتفجر مثل المنبع!

* * *

لم أرفع منديلى ، وقطارهم المراحل يبعد فى الأفق الممتد
لكنى اليوم ألوح بالمنديل ، وأنشر باقات الموردا!

* * *

لم أفقد وعيى وأقبلهم مثل المبعض
لكنى أعصر شفتى الآن على آثار خطاهم فوق الأرض.

* * *

ماثوا من زمن
لكنى فى هذا اليوم
جمعتُ حصاد الموسم وخرجتُ إليهم
أشكو جذب قلوب الناس
أخبرهم أن عيون الصباح زجاجُ ،
ووجوه الصباح نحاسُ ،
أخبرهم..
أنى بالمال ابتعتُ الحب ، وفى الغربة بعثُ الإحساس!
أخبرهم..
أن الوحدة قاسية ،
قاسية حين يحط الليلُ ، وتعوى الريحُ ، ويخلو من قنديل الزيت!
أخبرهم..
أن الدفء لدى الأحضان الأخرى .. دفء كاذب
تتجمد فيه الأطراف ، ويرتعش القلب المبتل
أخبرهم..
وأحاول أن أسمع منهم .. أنصت
لا شئ سوى الصمت
عجبا!!
كانوا أحياء بكفى الآن ،
فما بال المنبض خفت ؟!
أرفع رأسى..
أنفض عن كتفى تراب المقبر ،
أقوم .. وفى صدرى رائحة الموت
رائحة الموت..
رائحة الموت..

قصيدة الزيارة

ماتوا من زمن
لكنى فى هذا اليوم
لا أدرى .. ماذا يدفعنى لزيارتهم
أخرج بين قبورهم المصماء
أتسمع بعض الأصداء
يُسلمنى خطوى للأكفان الرطبة
ألمس جُثثَ الذكري .. أمسك بالأشلاء
تصحو فى كفى الأشلاء
تتحرك .. يجرى فيها الدم
أسقط بين الواقع ، والوهم ..

* * *

كانت خطواتى حين أسايرهم نغماً يزهر فيه الصوت
صارَت خطواتى يابسةً وامتد خريف الصمت

* * *

كان خيالى مشبوباً ، يتعلق بالمسحَب ، وينفذ من أبواب الجنّة
صار خيالاً مشلولاً ، يتعثر بالأحجار ، ويسكن حُفَر الأرض !

* * *

بصرى كان أحَدٌ ، وعيناي تجويان سماء الأمل ، ومملكة الشمس
صرت ضعيف البصر ، أهدق تحتى فى طرقات اليأس !

* * *

كان لروحي إشعاعٌ ، وبنفسي شوق للمجهولُ
جفت المشوقُ ، انطفأ الإحساسُ ، تهاوت أجنحةُ النفسُ!

* * *

لم أبك عليهم ، حين مضوا ، واحتبست عيناى الدمعُ
لكنى فى هذا اليوم .. أناشد دمعى أن يتفجر مثل المنبع!

* * *

لم أرفع منديلى ، وقطارهم المراحل يبعد فى الأفق الممتد
لكنى اليوم ألوح بالمنديل ، وأنشر باقات الموردا!

* * *

لم أفقد وعيى وأقبلهم مثل المبعض
لكنى أعصر شفتى الآن على آثار خطاهم فوق الأرض.

* * *

ماتوا من زمن
لكنى فى هذا اليوم
جمعتُ حصاد الموسم وخرجتُ إليهم
أشكو جذب قلوب الناس
أخبرهم أن عيون الصباح زجاجُ ،
ووجوه الصباح نحاسُ ،
أخبرهم..
أنى بالمال ابتعتُ الحب ، وفى الغربة بعثُ الإحساسُ!
أخبرهم..
أن الموحدة قاسية ،
قاسية حين يحط الليلُ ، وتعوى الريحُ ، ويخلو من قنديل الزيت!
أخبرهم..
أن الدفء لدى الأحضان الأخرى .. دفء كاذب
تتجمد فيه الأطراف ، ويرتعش القلب المبتل
أخبرهم..
وأحاول أن أسمع منهم .. أنصت
لا شئ سوى الصمت
عجباً!!
كانوا أحياء بكفى الآن ،
فما بال المنبض خفت ؟!
أرفع رأسى..
أنفض عن كتفى تراب المقبر ،
أقوم .. وفى صدرى رائحة الموت
رائحة الموت..
رائحة الموت..

